شواهد أثرية هامة من بلدة سراقب

تقرير موجز عن حفريات البعثة الوطنية في سراقب

أنطوان سليمان *

أمين متحف الآثار الشرقية بحلب

تقع بلدة سراقب على طريق حلب ـ دمشق ، وتبعد عن تل مرديخ مسافة ١٥ كم شمالا . وفي شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٢ تم الكشف عن مقبرة تقع في الطرف الشرقي للبلدة .

هذه المقبرة من طراز المقابر السردابية المحفورة في الكتل الصخرية . وهي من الناحية المعمارية تتشابه مع المقبرة المكتشفة في الأنصاري بحلب الا انها تختلف عن المقابر البئرية لعدم وجود حفرة عمودية عميقة كما هو مألوف في المقابر الفلسطينية ومقابر مشرفة قطنة.

وقد تعذر علينا تحديد أماكن وجود الاواني الفخارية والهياكل العمظية البشرية والحيوانية في المقبرة التي تشهد على وجود مستوطة محلية مستقرة تنتمي لعصر البرونز القديم الرابع (ب) .

وقد اعتمدنا على دراسة الفخاريات في تأريخ اللقى الاثرية وذلك بمقارنتها مع فخاريات حضارة شمال سورية .

ونرى أن هذه اللقى الاثرية المكتشفة في مقبرة سراقب تشكل مصدرا هاما في تحديد التعاقب المرحلي لحضارة شمال سورية في الفترة ٢٢٥٠ – ٢٠٠٠ ق.م .

الا أن بعض نماذج انواع الفخار يمكن اعتبارها من فخار المرحلة الانتقالية من عصر البرونز القديم الى عصر البرونز الاوسط .

وهكذا تطرح تلك الاواني الفخارية مسألة جديدة وهامة هي مسألة تأريخ المرحلة الانتقالية في حضارة شمال سورية ، التي نؤرخها ما بين عام ٢٠٠٠ – ١٩٠٠ ق.م . وفي هذه الفترة نشأ مركز حضاري جديد في شمال سورية امتد تأثيره الثقافي على هذه المنطقة . وان كان لهذا التأثير الثقافي علاقة ما ، فهي علاقته بنشوء مملكة يمحاض في شمال سورية ، التي هي ليست الا امتداد لتطور الحضارة الايبلائية الذي بدات في مطلع الالف الثالث ق.م .